مطويات دعوية (١)
لتفنيد شبهات النصارى والرد عليها
بسم الله الرحمن الرحيم
أم عمر المصرية
باحثة في علم مقارنة الأديان
إصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

2

كل شوية بتظهر رسومات أو منشورات وشبهات غرضها الوحيد هو تشويه صورة الإسلام،
ومن أشهر الحكايات اللي بيستخدموها هي قصة (أم قرفة) اللي بيصوروا إنها ست عجوز غلبانة اتقتلت بطريقة وحشية لمجرد إنها مش مؤمنة بالنبي ﷺ.
تعالوا نفكك الكلام ده بالمنطق والدليل، ونشوف اللي الشبهات دي خبته عنكم:
١. هل القصة دي حصلت فعلاً؟ (كلمة السر في السند)
قبل ما نتأثر بالصورة، لازم نسأل: الكلام ده ثبت عن النبي ﷺ؟
الحقيقة إن الرواية اللي بتوصف طريقة قتلها "البشعة" (الربط بين بعيرين) مالهاش وجود في كتب السنة الصحيحة زي البخاري ومسلم.

3

الرواية دي ذكرها "الواقدي" في كتب التاريخ، والواقدي ده عند علماء الحديث يُعتبر "متروك" يعني كلامه لا يُعتمد عليه في إثبات أحداث،
وفي رواية تانية لـ "ابن إسحاق" وهي رواية "منقطعة" يعني مفيش سلسلة نقل متصلة بتوصلنا للحقيقة.
القاعدة بتقول كتب التاريخ فيها "الصح والغلط" ، ومينفعش نبني حكم أخلاقي على قصة علماء الحديث نفسهم قالوا إن سندها ضعيف ومشكوك فيه.
٢. مين هي "أم قرفة"؟
(الجزء المسكوت عنه في الحكاية) حتى لو افترضنا "جدلاً" إن القصة حصلت، ليه المنشورات دي بتصورها إنها ست مدنية مسالمة؟
أم قرفة كانت زعيمة قبيلة " بني فزارة"، ومكانتش قاعدة بتطبخ لجوزها وعيالها!
دي كانت محرضة عسكرية جهزت جيش من ٣٠ فارس من عيلتها عشان يروحوا يغتالوا النبي ﷺ في المدينة.
في لغة الحرب قديماً وحديثاً، اللي بيحشد الجيوش وبيخطط للاغتيالات مش "مدني"، ده "قائد عسكري" ومحارب، ودمه مش معصوم لأنه هو اللي بدأ بالعدوان.
٣. هل ده يمشي مع "أخلاق النبوة"؟
النبي ﷺ كان عنده "دستور أخلاقي" صارم جداً في الحروب، وكان دايماً يوصي الجيش "لا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً، ولا امرأة" في مواقف تانية، النبي ﷺ غضب جداً لما شاف امرأة مقتولة في معركة وقال جملته الشهيرة: "ما كانت هذه لتقاتل!"..
يعني الأصل عنده هو المنع التام لقتل النساء.
فهل يعقل إن النبي ﷺ اللي نهى عن قتل النساء هو اللي يأمر بتمثيل جثة امرأة؟
المنطق بيقول إن الكلام ده "مؤلف" وافتراء يناقض شخصيته وهديه.
٤. "المُثلة" وبشاعة الوسيلة
الإسلام حرّم "المُثلة" (يعني التنكيل بالجثث أو تعذيب الشخص قبل موته) تحريم قطعي، حتى مع الأعداء المحاربين.
والقاعدة النبوية واضحة والنبي ﷺ قال: «فإذا قتلتُم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذبحتُم فأحسنوا الذبحة» (رواه مسلم).
النبي ﷺ هنا فصل بين "القتل" للآدمي (في القصاص أو الحرب) وبين "الذبح" للحيوان،

4

5

6

وأمر بالإحسان في الحالتين. فـ اللي يوجب عليك تريح "حيوان" وأنت بتدبحه وتسن السكينة عشان مايتألمش، مستحيل يأمر أو يرضى بشق "بشرية" بين جملين!
دي قاعدة شرعية ثابتة بتنسف أي رواية تاريخية "عايبة" وضعيفة بتناقض أصل الرحمة في الإسلام.
وفكرة "الربط بين جملين" دي طريقة بتخالف صريح الدين، وإلصاقها بالصحابة أو بمباركة النبي ﷺ هو محض افتراء وتأليف تاريخي.
اللي بيحصل هو محاولة لـ "أنسنة المجرمين" (تصوير المحرضة كضحية) و "شيطنة الإسلام" (باختراع قصص بشعة مالهاش سند).

أم قرفة كانت "رأس أفعى" وقائدة جيش، والقصة بتفاصيلها السينمائية دي ضعيفة تاريخياً وبتتصادم مع مبادئ إســـــلامية ثابتة.
الحقيقة مش بتتاخد

7

من رمي كلام وخلاص... الحقيقة بتتاخد من تمحيص الروايات والبحث عن السند الصحيح.
لما "العايبة تلهيك".. ويحاولوا يرموا بلاهم عليك!
بيسيبوا كل نصوص المحبة والرحمة في القرآن، ويمسكوا في قصة تاريخية "مكذوبة" أو "ضعيفة" عشان يثبتوا إن الإسلام عنيف..
والأسلوب ده هو بالظبط "العايبة تلهيك واللي فيها تجيبه فيك".
لأنهم لو فتحوا كتابهم، هيلاقوا نصوص مش بس بشعة، دي "مرعبة" وممنهجة ضد المرأة والمدنيين والرضع كمان!
١. عن سحق العظام وقتل الرضع
بيتباكوا على "أم قرفة" (المحاربة) وهما عندهم نصوص بتقول إن قمة السعادة هي "تحطيم رؤوس الأطفال"!
"طـــــوبى لمن يمسك أطفالك ويضرب بهم الصخرة" (مزمور ١٣٧: ٩)
هنا النص بيتكلم عـــــن "سعادة" الشخص اللي بيمسك طفل رضيع

8

ويخبط راسه في صخرة.. هل في بشاعة في التاريخ الإنساني ممكن تتوصف أكتر من كده؟
٢. الإبادة الجماعية (حتى للحيوانات!)
بيتكلموا عن غزوات الإسلام اللي كان ممنوع فيها قطع شجرة، وهما عندهم نصوص "إبادة شاملة" مابتفرقش بين بشر وحجر:
"فالآن اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ما له ولا تعف عنهم بل اقتل رجلاً وامرأة، طفلاً ورضيعاً، بقراً وغنماً، جملاً وحماراً" (صموئيل الأول ١٥: ٣)
ده مش مجرد قتل، ده "محو" لكل كائن حي.. فين الإنسانية اللي بيحاولوا يذكروها؟
٣. شق بطون الحوامل!
لو كان فيه رواية "ضعيفة" بتقول إن امرأة انشقت بين جملين، فكتابهم فيه نصوص "صريحة" وواضحة عن شق بطون الستات الحوامل:
"تجازى السامرة لأنها قد تمردت على إلهها.. بالسيف يسقطون،

9

تهرس أطفالهم، والحوامل تشق" (هوشع ١٣: ١٦)
دي عقوبة "إلهية" في كتابهم.. تهرس الأطفال وتشق بطون الحوامل!
فين بقى الرفق بالمرأة اللي بيطالبون بيه؟
٤. إهانة المرأة (حرقاً بالنار)
بدل ما يتهموا الإسلام بالانتقاص من المرأة، ياريت يشوفوا تشريعات "الحرق" عندهم:
"وإذا تدنست ابنة كاهن بالزنى فقد دنست أباها.. بالنار تحرق" (لاويين ٢١ : ٩)
هنا العقوبة مش بس القتل، دي "الحرق بالنار".. وسيلة غاية في القسوة لمجرد خطيئة أخلاقية،
كلمة أخيرة لكل "مُدّعي" إنسانية:
قبل ما تفتش في روايات السيرة الضعيفة عشان تشوه صورة "الرحمة المهداة" ﷺ، بص في كتابك اللي بتؤمن إنه "مقدس" وشوف كمية الدماء المسفوكة والرضع المقتولين والنساء المشقوقة بطونهم.
"يا مرائي، أخرج

10

أولاً الخشبة من عينك، وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذى من عين أخيك" (متى ٧: ٥).
الإسلام اللي منع قتل امرأة "لا تقاتل"، أشرف بكتير من نصوص بتأمر بسحق الرضع على الصخور.. فبلاش "تداري" عيوب كتابك بالهجوم على أسيادك.
حبيبي يا رسول الرحمة والعدل والحق .صلى الله عليه وسلم شير لمجموعاتكم لتشاركونا الأجر بإذن الله